منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت الهند حظر 43 تطبيقاً صينياً إضافياً للأجهزة المحمولة، من بينها تطبيقات تابعة للعملاق «علي بابا»، باعتبار أنها تهدّد «سيادتها وسلامة أراضيها»، على خلفية توتّرات شديدة بين البلدين، إثر اشتباك فتّاك عند الحدود في حزيران/يونيو.

أقرّ المشرّعون الفرنسيون، الثلاثاء، مشروع «قانون الأمن الشامل» الذي يحظر نشر صور أفراد الأمن أثناء قيامهم بعملهم، مما يثير مخاوف الحقوقيين والصحافيين والمواطنين من استغلاله في التعتيم على عنصرية الشرطة وعنفها.

منع «يوتيوب» محطة «أو إيه إن» (وان أميركا نيوز نتوورك) اليمينية المتطرّفة الموّيّدة للرئيس دونالد ترامب من بثّ أيّ فيديو جديد على موقعها لمدّة أسبوع وحرمانها من العائدات المالية لصفحتها، وذلك بسبب بثّها فيديو مضللاً عن كوفيد-19.

وسّع موقع «تويتر» ميزة كشف التضليل، بحيث يتلقى المستخدم تحذيراً إذا حاول الإعجاب بتغريدة مشكوك في مصداقيتها.
وسوف يؤدي النقر على زر القلب على إحدى التغريدات المصنّفة كمضلّلة إلى ظهور رسالة تحذير ورابط للحقائق.

إشاعات كورونا تغزو منصّات التواصل في غزة

تسود حالة من فوضى النشر والتسريبات المتعلقة بملف كورونا على منصات التواصل الاجتماعي في قطاع غزة، منذ بداية تفشي الجائحة داخل المجتمع وزيادة أعداد المصابين والوفيات

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

منذ تسجيل أولى الإصابات بفيروس كورونا داخل قطاع غزة في 24 أغسطس/ آب الماضي، انتشرت عشرات المعلومات والإشاعات بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي الفلسطينيين خصوصاً عبر موقع «فيسبوك» وتطبيق التراسل «واتساب». إذ يسارع الناشطون ورواد مواقع التواصل الاجتماعي في القطاع يومياً لنشر أعداد الإصابات قبل صدور النشرة الخاصة بوزارة الصحة والتي عادةً ما تصدر صباح اليوم التالي للفحوصات، وهو ما يُحدث إرباكاً شديداً بين المواطنين.
وشهدت المرحلة الأخيرة تسريبات لكشوف أسماء المصابين وأعدادهم والتي تارةً ما تكون صحيحة وأحياناً كثيرة ما تكون خاطئة، حيث يجري تداول هذه المعلومات عبر مجموعات «واتساب» الإخبارية ثم سرعان ما تتحول إلى صفحات «فيسبوك». فيما لم تغب القرارات الحكومية التي تتعامل مع الواقع الوبائي في غزة عن ساحة الجدال وفوضى المعلومات من خلال نشر معلومات متكررة عن قرارات مثل إغلاق مناطق في القطاع أو فتح أخرى أو الذهاب نحو إغلاق شامل وحظر للتجوال.
ورغم النفي المتكرر للجهات الحكومية في غزة لهذه المعلومات، إلا أن هناك حالة من فوضى النشر والتسريبات متعلقة بملف كورونا في القطاع، منذ بداية تفشي الجائحة داخل المجتمع وزيادة أعداد المصابين والوفيات. ويلقي بعض المتابعين للشأن المحلي في غزة باللوم على الجهات الحكومية نظراً لتسريب الموظفين الرسميين بعض المعلومات، إلى جانب عدم إطلاع المجتمع بصورة كاملة عن جميع المعلومات المتعلقة بالجائحة. هذا في الوقت الذي يبرر فيه المكتب الإعلامي الحكومي والجهات المختلفة بأنها تعلن يومياً كامل المعلومات الخاصة بتطورات الحالة الوبائية وعدم وجود أية تطورات أخرى، مرجعة السبب إلى رغبة البعض في جمع عدد أكبر من المتابعين أو إثارة الرأي العام.
واتجهت الجهات الحكومية الإعلامية في غزة نحو إحالة العشرات من الناشطين وأصحاب الحسابات التي تقوم بنشر بعض المعلومات أو الأخبار غير الصحيحة إلى النيابة العامة واتخاذ إجراءات قانونية بحقهم. ويقول رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف إن ما يجري هو نتاج طبيعي في ظل حالة التوتر المتعلقة بأي من الأزمات، غير أن البعض يستغلها إما لكسب عدد كبير من المتابعين، إلى جانب عدم إغفال وجود دور للاحتلال الذي يحاول إرباك المجتمع والجبهة الداخلية من خلال استخدام الدعاية ومواقع التواصل.

إحالة ناشطين إلى النيابة بسبب منشورات كورونا

ويوضح معروف لـ «العربي الجديد» أنه وخلال انتشار الجائحة كان هناك عدد كبير من الإشاعات والفبركات واختلاق الأخبار الكاذبة، التي يتم تداولها بكثرة من قبل مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي، نتيجة حالة الخوف والقلق. ويشير إلى أن إحدى أبرز الشائعات المتداولة هي الإغلاق التام لمناحي الحياة في غزة وفرض حظر التجوال، بالرغم من كل الإيضاحات الحكومية الرسمية التي تحدثت عن موضوع الإغلاق التام وبينت تفاصيله ومتى يمكن اتخاذ مثل هذه القرارات.
ووفقاً لمعروف فإن الجهات الحكومية في غزة كلما لمست زيادة في أعداد الأخبار المفبركة أو الإشاعات غير الصحيحة، فإنها تقوم بإحالة مروجيها للنيابة العامة لاتخاذ المقتضى القانوني بحق مخالفي محددات النشر المعلنة. ويبين رئيس المكتب الإعلامي الحكومي أن العشرات منذ بداية الجائحة تم تحويلهم للجهات النيابية في غزة حيث تم أخذ تعهد على البعض وتحويل البعض الآخر للتوقيف نظراً لتكرار مخالفته في نشر الأخبار المضللة والإشاعات.
أما المختص والباحث في الشأن الدعائي حيدر المصدر، فيصف ما يجري حالياً بأنه فوضى معلوماتية نابعة من تقديم الحكومة في غزة معلومات للجمهور بطريقة مقلصة، أو أنها تقدم أعداد المصابين دون منح مزيد من التفاصيل الأخرى. ويقول المصدر لـ «العربي الجديد» إن الجمهور يبحث عن التفاصيل المتعلقة بأسباب الوفيات وطبيعة الحالات، وهو الأمر الذي يفتح المجال أمام المتابعين للتفسير ووضع سيناريوهات متعلقة بتطورات الحالة الوبائية في القطاع.
ويوضح المختص في الشأن الدعائي أن بعض ما يجري حالياً من تداول وتفسير لبعض المعلومات على منصات التواصل الاجتماعي، السبب فيه التناقض في المعلومة الحكومية الواردة للمواطن وبين المشاهدات العملية على أرض الواقع. ويشير إلى أن الكثير من الجمهور والجهات الحكومية تمتلك مجموعات عبر تطبيق «واتساب» على اعتبار أن هذه المعلومة يتم تداولها بشكل سري إلا أن ما يحصل ليس تداولا سرياً فيتم تداول هذه المعلومات على مجموعات أخرى بطريقة كرة الثلج وهو ما ينتج عنه فوضى معلوماتية.

بعض المعلومات المسربة تتم من خلال موظفين محسوبين على الجهات الحكومية (عبد الحكيم ابو رياش)

الأردن: الصحافيون يساهمون بتنميط صورة المرأة

عمّان ـ **العربي الجديد**

كشفت دراسة استطلاعية أردنية نشرت نتائجها أول من أمس، الثلاثاء، أنّ تنميط صورة المشاركة السياسية للمرأة في وسائل الإعلام المحلية في الأردن منتشرٌ على نطاق واسع، وأنّ أبرز أسباب هذا التنميط تكمن في الثقافة العامة للمجتمع وأيديولوجيته، في حين يلعب الصحافيون دوراً بارزاً في ذلك. وأظهرت الدراسة التي أعدها «مركز حماية وحرية الصحافيين» بالتعاون مع برنامج «تكامل» بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وجاءت بعنوان «صورة المشاركة السياسية للمرأة الأردنية في وسائل الإعلام»، أنّ الإعلاميين والإعلاميات على حد سواء يساهمون بعلم منهم أو دون علم في تنميط صورة المشاركة السياسية للمرأة في وسائل الإعلام المحلية نتيجة ضعف معارفهم بمفهوم الجندرية وأبعادها.
وبيّنت نتائج استطلاع لرأي الصحافيين خُصّص لاستكشاف صورة المشاركة السياسية للمرأة في وسائل الإعلام، أنّ غالبية الصحافيين يكرّسون التمييز على أساس الجنس في تغطياتهم وتقاريرهم الصحافية، إضافةً إلى أنّ أكثر من نصف العينة المستجيبة تحمّل المرأة مسؤولية تنميط صورة مشاركتها السياسية في الإعلام. إذ يعتقد 74 بالمئة من المستطلعة آراؤهم أن سبب هذا التنميط هو انحياز الإعلاميين والإعلاميات للعادات والتقاليد التي تساهم بها ثقافة المجتمع.
ومن أبرز ما جاء في نتائج الاستطلاع تدني نسبة الصحافيين المؤيدين لتبوّء المرأة مقعد وزيرة أوقاف في الحكومة، أو أن تكون قاضيةً شرعيّةً، بالرغم من أن نحو ثلثي المستجيبين أيّدوا عضويتها في دائرة الإفتاء، الأمر الذي عبّر عن تحيزهم تجاه المرأة بشكل عام.

معظم الصحافيين يكرّسون التمييز في تغطياتهم

وفي الوقت الذي حمل فيه 72 بالمئة من المستجيبين للاستطلاع المرأة مسؤولية تنميط صورة مشاركتها السياسية في الإعلام، إلا أن 56 بالمئة يعتقدون أن التشريعات الأردنية تحدّ أو تمنع من التمييز ضد المرأة. ويعتقد 60 بالمئة منهم بعدم بوجود ما يلزم وسائل الإعلام بالامتناع عن التمييز ضد المرأة في التشريعات الإعلامية.
وبيّن الاستطلاع أن مفاهيم الصحافيين والصحافيات حول مصطلح الجندر ملتبسة وليست حاسمة، وهو ما يعكس واقع معارفهم. ولفتت المؤشرات الرقمية لإجابة الصحافيات والصحافيين عند تعريفهم لمصطلح الجندر إلى تباين في دقة الإجابات وإن كانت اختياراتهم للإجابات الصحيحة كانت الأعلى، غير أن التعريف الوحيد الخاطئ من بين ستة تعريفات حظي بموافقة 36 بالمئة، والأمر نفسه ينطبق على سؤال خصص لتعريف مصطلح الصورة النمطية، وبلغت نسبة الموافقة على الإجابة الوحيدة الخاطئة 78 بالمئة.
ولاحظت نتائج الرصد الإعلامي الذي أجرته الدراسة لعينة قصدية من وسائل الإعلام لست شخصيات من سياسيين وسياسيات، حكوميين ونواب، أنّ هناك تنميطاً إعلامياً للمشاركة السياسية للمرأة في عناوين الأخبار والتقارير الصحافية المرصودة، وفي اللغة المستخدمة في سياق الخبر أو التقرير الصحافي، واستخدام الصورة المرفقة في الأخبار والتقارير الصحافية المتعلقة بالمرأة السياسية على وجه التحديد.
وخرجت الدراسة بجملة من المؤشرات والتوصيات الهامة، من أهمها تأسيس مرصد إعلامي لرصد خطاب الكراهية والتمييز ضد النساء في الإعلام الأردني، مع الأخذ بعين الاعتبار مؤشرات ومعايير المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وتنظيم الدورات التدريبية المتخصصة للصحافيين والصحافيات في قضايا المرأة بشكل عام، والمشاركة السياسية للمرأة بشكل خاص، وتمكين المرأة السياسية على كيفية التعامل مع الإعلام والتواصل معه، وبناء خطاب إعلامي واضح، وتوعيتها وزيادة ثقافتها في الجوانب القانونية والتشريعية، وآليات الوصول إلى المعلومات.

مفاهيم الصحافيين والصحافيات لمصطلح الجندر ملتبسة (ارتور ويدال/Getty)

وثائقي

على العكس من الوثائقيات الشهيرة التي قدمها ديفيد أتينبارا، بدا عمله الأخير الذي تعرضه نتفليكس بعنوان «ديفيد أتينبارا: حياة على كوكبنا»، سوداويًا ومخيفًا

ديفيد أتينبارا

قبل أن يختفي داخل غابة في تشيرنوبل

منى حسن

عندما أتم ديفيد أتينبارا العقد الأول من عمره، في نهاية الثلاثينيات، كان عدد سكان الأرض من البشر لا يتجاوز 2,3 مليار. اليوم، وهو في العقد العاشر من عمره، يخرج علينا أتينبارا، راوي وثائقيات الطبيعة الإنكليزي وكاتبها الشهير، بوثائقي جديد، ليقول لنا إن الوقت قد حان كي تتوقف أعدادنا، نحن البشر، عن التزايد. والسبب هو أنه ليس ثمة من متسع للجميع. فكما يقول أتينبارا: «كوكبنا محدود.. وحياتنا عليه محدودة أيضًا». الزيادة الكبيرة والسريعة في أعداد البشر ونشاطات الزراعة والرعي اللازمة لإطعامهم، دفرت إلى حد كبير الحياة في المحيطات وفي البرية التي عمل أتينبارا طوال حياته على توثيقها.

على العكس من وثائقيات الطبيعة الشهيرة التي قدمها أتينبارا، بدا هذا الأخير الذي تعرضه نتفليكس بعنوان: «ديفيد أتينبارا: حياة على كوكبنا»، سوداويًا ومرعبًا إلى حد كبير. فبينما يتتبع الفيلم في تسلسله الزمني محطات مهمة من حياة أتينبارا، تظهر لنا، على هامش هذه المحطات، أرقام حقيقية تبين تزايد أعداد البشر مقابل تراجع أعداد الكائنات البرية. وخلال ثمانين عامًا مضت، تقول الإحصاءات إن نسبة الحياة البرية المتبقية انخفضت من 66 بالمئة نهاية الثلاثينيات إلى 35 بالمئة عام 2020.

الكارثة لا تتوقف هنا، فبعد 80 عامًا أخرى، يقول لنا أتينبارا: «أجزاءٌ واسعة من الأرض ستصبح غير صالحة للحياة.. الملايين من الناس يصبحون بلا مأوى. وانقراض جماعي سادس يلوح في الأفق». كل ذلك بالطبع إذا ما استمرت أعداد البشر بالتزايد وبقيت نشاطات استهلاك الوقود الأحفوري والزراعة والرعي على حالها.

في إنكلترا، يُلقي ديفيد بالسير ديفيد أتينبارا، ويحتفي به الإنكليز في كل مناسبة لتكريمه وتخليد اسمه، بدءاً من التكريم الملكي، وحتى إطلاق اسمه على عدد من الكائنات الحية والمنقرضة.

بعد 80 عاماً ستصبح أجزاءٌ واسعة من الأرض غير صالحة للحياة

يعترف أتينبارا وهو في الـ 94 من عمره، بالحظ الوافر الذي ناله في حياته، يقول: «تلت نصيبًا لا يُصدّق من الحظ. بالتأكيد كنت سأشعر بكثير من الذنب لو أنني عرفت ما هي المشاكل وقررت بعد ذلك تجاهلها». الحظ يرتبط أيضًا بكونه إنكليزيًا، بدأ كمذرب في «بي بي سي» في مطلع الخمسينيات حينما لم يملك العديد من الإنكليز، بمن فيهم هو نفسه، تلفازًا. يقول: «كبرت في الوقت المناسب تمامًا، بداية حياتي المهنية تزامنت مع بداية السفر الجوي حول العالم». وكما يروي لنا في الوثائقي، كانت مهمته في استكشاف البرية سهلة في البداية، حيث كان عليه -على حد وصفه- تصوير البريّة للناس في بلاده، ولم يكن هؤلاء آنذاك قد رأوا حيوانات مثل أكل النمل والكسلان من قبل على شاشة التلفاز. سافر أتينبارا مع زملائه حول العالم، البدايات طبعًا كانت في أفريقيا، تحديدًا سيراليون، في الوقت الذي كانت لا تزال فيه مستعمرة من قبل بريطانيا، وطن أتينبارا. يقول واصفًا رحلاته في العشرينيات من عمره: «أينما ذهبت، كانت هناك حياة برية.. كان بإمكاننا الطيران لساعات فوق بريّة لم يمسسها (البشر)».

يعود بنا الوثائقي إلى زيارته في عام 1971 لقبيلة في جزيرة «غينيا الجديدة»، تعيش في مجموعات صغيرة، وتعتمد في عيشها على الصيد، ليبين طرق الحياة المستدامة التقليدية. في الوقت نفسه، يتحدث أتينبارا في الوثائقي عن البشرية وكأنها جمعاء مسؤولة عمّا وصل عليه الحال.

يقول: «لم يعد العالم بريًا كما كان. لقد دمرناه.. ذاك العالم غير البشري اختفى..». لكن، من يقصد أتينبارا بقوله «لقد دمرناه»؟ ربما، كان لا بدّ من إشارة إلى المسؤولين الحقيقيين عن ذلك؛ أي أصحاب رؤوس المال والدول الصناعية الكبرى المسؤولة عن أغلب انبعاثات الكربون.

في الثلث الأخير من الوثائقي، يسمح الراوي لمشاهديه ببعض الأمل، فيقول إن الوقت لم يفت بعد، وإنه ما زال بإمكاننا تدارك الكارثة إذا ما اتبعنا قائمة من الإجراءات، يعرضها لنا من خلال نماذج حقيقية بدأت في مجموعة من الدول وحققت نجاحات محدودة محلية.

من هذه البلاد، المغرب، الذي تحوّلت مصادر استهلاك الطاقة فيه بشكل ملحوظ منذ الأربعينيات، بعد أن كان يعتمد بشكل كبير على النفط والغاز المستوردين، صار قادرًا على سدّ نسبة لا يستهان بها من احتياجاته للطاقة بالاعتماد على إنتاج طاقة نظيفة، ذلك بفضل مشاريع الطاقة الرياح والطاقة الشمسية مثل محطة «نور» في ورزازات، وهي إحدى أكبر محطات الطاقة الشمسية المركّزة في العالم.

يأخذنا أتينبارا سريعًا إلى جزيرة بالاو في المحيط الهادئ، ليحدثنا عن تجاعة حظر الصيد في مناطق معينة من المحيط، في استعادة التنوع الحيوي فيه من جهة، ووفرة الصيد بالتالي في المناطق المسموح بها بالصيد، من جهة أخرى. لاستعادة الحياة البرية على البشر تغيير حميتهم الغذائية، فالكوكب لا يتسع للمليارات من آكلي اللحوم، يقول أتينبارا: «ليس هناك متسع كافٍ».

إضافة إلى ذلك، لا بد من التراجع عن احتلال البرية بغرض الزراعة والرعي. الفيلم يقترح مزارعي هولندا نموذجًا لإنتاج زراعي أكبر في مساحات أصغر. ولاستعادة الغابات والتنوع الحيوي فيها، يذهب بنا إلى تجربة كوستاريكا في وقف إزالة الغابات وإعادة زرع الأشجار الأصلية.

هل تبعث هذه النماذج حقًا على الأمل؟ لأغراض درامية لا يمكن للوثائقي الوقوف عند التحديات في تعميم النماذج التي أتى على ذكرها. ويركز على ضرورة وقف وتراجع الزيادة في معدلات النمو السكاني.

أعداد البشر في ازدياد بينما تتراجع الكائنات الأخرى (Getty)

الفرصة في يد من؟

يقول ديفيد أتينبارا (الصورة): «ثمة فرصة لنصلح الأمر». بالفعل هناك فرصة، لكن ما لم يأت على ذكره، هو أنها بيد الأغنياء والدول العظمى التي تمتلك العقول الأصلية والمهاجرة والقدرة المادية على إنتاج التكنولوجيا اللازمة. وما نحن بحاجة إليه هو الإرادة السياسية، ولا سيما لدى الدول الأكثر قوة وتأثيرا. وحتى إذا تحققت هذه الإرادة، تبين بعد انتخاب ترامب في عام 2016، أنّ الضمانات لاستمرارها ضعيفة.

السلسلة من إخراج سيف الدين سبيعي (فيسبوك)

نقد

«برزخ»: في متاهة النفس

عدنان حمدان

يعمل المسلسل السوري «بصمة حدا» على سيناريو معين منذ بدء عرضه، فالحلقات الثلاث عشرة الأولى كانت بعنوان «طبق الأصل»، والعشارية الثانية بعنوان «انتقام بارد» والقصة الأخيرة كانت سباعية بعنوان «برزخ»، هذا السيناريو الذي تعمدت شركة الإنتاج «غولدن لاين» اتباعه، يندرج تحت خانة دراما نفسية تعمل على خلق حالات انفعالية معينة لدى أبطال القصة، لنشاهد تأثيراتها ومفاعيلها على حياتهم.

لكن في الحقيقة جاء العمل بأكمله ركيكاً، ويعاني من سوء في التنفيذ بشكل واضح وتجلى ذلك في سباعية «برزخ» الأخيرة التي كتبها بلال شحادات وأخرجها سيف الدين سبيعي.

العمل يتحدث عن طبيب اسمه «نبيل»، يتعرض إلى حادث سير يفقد فيه زوجته وابنته وذاكرته أيضاً، فتعود والدته لتربيته من جديد على طريقتها الخاصة، غير راغبة بعودة ذاكرته له، لأسباب لا تُعرف في بداية الحكاية، فخلقت له والدته حياةً جديدة، وكانت سعيدة بأنه يتصرف معها «نبيل» كالأطفال ويطيع أوامرها. يكتشف بعدها أنه كان ضحية والدته وخديعتها، حيث كانت تحاول أن يبقى بجانبها دائماً بعد قطيعة سابقة استمرت بينهما لثلاثين عاماً.

وبعد تدخّل جارة والدته في الصلح، يعود نبيل مسامحاً والدته ومحاولاً أن ينال حب ورضا الجميع بعد أن اكتشف حجم الأنانية داخله متأخراً. المسلسل برمّته لم يكن مريحاً في طريقة سرده، فالحوارات مباشرة جداً، بحيث لا تجعل الجمهور يفكر ويحلل ويستنتج، بل أمامه قوالب جاهزة للشخصيات تسرد كل ما لديها من قصص بشكل فج، لنعرف خلفيتها وأحداثها من دون جهد. كما مرّر العمل إعلانات تجارية في كثير من اللقطات في الحكايات الثلاث، ولم يحدث تكرار الأماكن في هذه السباعية فقط، بل تكررت مواقع التصوير في غالبية الحلقات من المسلسل بشكل واضح.

على صعيد الإخراج، لم يقدم سيف سبيعي أي تجديد، بل كانت اللقطات العامة كثيرة، أي لا تركز على ردود فعل الفنانين، وتعابير وجوههم، وهذا لا يتماشى بتاتاً مع فكرة الدراما النفسية. كما أن اللقطات المطوّلة جداً مالت الحلقة، وكأنها مجرد تعبئة للوقت. ففي الحلقة الأخيرة وحدها، كان هناك أكثر من ثلاث دقائق فلاش باك لأحداث جرت في السباعية منذ البداية، علماً أن إضافات ذُكر ولا تفاصيل قوية أو جُمل رنانة تجعل من هذه المشاهد مهمة لتتم إعادتها أساساً.

ما أنقذ السباعية قليلاً هو حضور الممثلة سمر سامي، إذ استطاعت لفت الأنظار كالعادة تجاهها، في أدائها المتوازن، ونظراتها الحقيقية وتعابير وجهها المفعمة بالإحساس.

بالإضافة إلى هدوء حضور نادين تحسين بيك، فرغم الدور البسيط الذي لعبته، إلا أنها استطاعت أن تلمس المشاهد برقتها وعذوبة أدائها، على عكس نضال نجم، بطل القصة الذي كان حاداً على الشاشة وغير مقبول أو مقنع في تأدية هكذا دور، خصوصاً أنه كان يحاول أن يقدم دوراً طفولياً عندما فقد ذاكرته وهذا ما لم يلقَ به.

بعض التفاصيل في المسلسل لم تكن منطقية لدرجة أن المشاهد لا يتفاعل مع القصة، فشخصية محمد قنوع مثلاً اختفت فجأة ولم تكن مهمة في العمل، كما أن عنوان السباعية يوحي بأن بطل القصة نبيل سيكون في فترة ما يقع فيها بين عالمين وهي الفترة التي نسي فيها ذاكرته، لكن ذلك لم يحدث، فهو حين عادت له ذاكرته في النهاية تذكر ما جرى معه أثناء فقدانه للذاكرة أيضاً، وهذا غير منطقي أو مقنع للمشاهد.

«بصمة حدا» لم يترك بصمة مؤثرة في الدراما السورية أو النفسية عموماً، بل كان مجرد عمل سمته التفكك يضيع داخل متاهاته النفسية المشاهد لوحده دون تأثير يُذكر أو حكاية تُروى أو تمس القلب بتفاصيلها.

قصة تقليدية حول طبيب يفقد ذاكرته ويعود للعيش مع والدته

موهبة

الانفجار السكّاني واللوني في لوحات محمد الكرنز

غزة ـ علاء الحلو

يجسد الفنان الفلسطيني محمد الكرنز، من مخيم البريج للاجئين الفلسطينيين وسط قطاع غزة، معاناة سكان المخيمات التي تضمها محافظات القطاع الخمس، عبر لوحات فنية، تعكس تفاصيل الانفجار السُكاني وتبعاته.

يصور الكرنز عبر مشروعه «من ريف المخيم»، الذي مزج فيه بين الواقع الصعب، والآمال المعقودة على مستقبل أفضل، تداعيات الاكتظاظ والكثافة السكانية العالية، داخل تلك المخيمات، التي دفعت السُكان إلى التوسع خارج إطار المخيمات، وفي محيطها، بغرض التخفيف من معاناتهم المتواصلة.

ذلك التوسع، أدى إلى خلق أزمة إضافية، بفعل عدم حصول تلك الفئة على الخدمات التي تقدمها البلديات، على اعتبار أنها «خارج حدود المُخيم الرسمية»، حيث يقتصر عمل تلك البلديات «وفق قوانينها»، داخل إطار المخيمات فقط، وقد عكس الفنان تلك التفاصيل بريشته وألوانه.

يوضح محمد الكرنز في حديث إلى «العربي الجديد»، أن مصطلح «ريف المخيم» تم إطلاقه «مَجازًا»، إذ لا يوجد في الواقع شيء يسمى بهذا الاسم، حيث قام بتصوير الأراضي الخضراء المحيطة بأي من المخيمات الفلسطينية، على أنها ريف غني بالمساحات الخضراء.

يقول: «تعتبر تلك المساحات الخضراء المتنفس لأهالي بعض المخيمات، إلا أنها تأثرت بفعل الكثافة السُكانية العالية، التي دفعت الناس للامتداد بالبقعة العمرانية نحو تلك المساحات الخضراء وتقليصها»، ما استفز ريشته لتصوير معاناة أهالي تلك المخيمات وُمحيطها، بأسلوبه الخاص.

يُنفذ مشروع «من ريف المخيم»، ضمن برنامج المنح الإنتاجية، والذي ينظمه محترف شبابيك، دائرة الفن المعاصر التابعة للاتحاد العام للمراكز الثقافية، وبالشراكة مع مؤسسة عبد المحسن القطان عبر منحة مشروع «الفنون البصرية - نماء واستدامة» «الدورة الثانية».

واتخذت لوحات المشروع طابعًا خاصًا بالفنان الكرنز، الذي حاول التمرد على مدارس الفنون التشكيلية، حيث أطلق عليه أسلوب «البقع اللونية»، وهي دوائر مطواعة، ومتغيرة الأحجام والألوان وأحيانًا الأشكال، تُشكل بمجموعها تكوين اللوحة التشكيلية، وقد بدت واضحة في مختلف لوحاته متعددة الأشكال والمقاسات، إذ تراوح حجمها بين 120 سم، حتى 170 سم، مُستخدمًا ألوان «الأكريليك».

يسعى الكرنز عبر لوحاته إلى الحديث عن الأزمة المُركبة التي يعاني منها سُكان المخيمات- الواقعة أصلا ضمن محافظات قطاع غزة، والذي يعتبر من أكثر المناطق صاحبة الكثافة السكانية في العالم- وتمثلت في حرمانهم من المساحات الخضراء، التي تعتبر المتنفس الوحيد، بفعل انعدام الأماكن الترفيهية والعامة، إضافة إلى حرمانهم من الخدمات الأساسية، على اعتبار أنهم باتوا خارج الاهتمام الرسمي.

يسعى إلى تصوير الأزمة التي يعاني منها سُكان المخيمات

وضمت لوحات المشروع، لوحة «صابر وصابرين»، وهما طفلان يعيشان داخل المخيم، ويحاولان استغلال أي لحظة سعادة ومرح، فقام بتصوير محيط خاص بهما، أثناء قيامهما بعزف الموسيقى في أحد أزقة المخيم، على اعتبار أنها لغة العالم، فيما عكست لوحة لطفلة تتبع الباذنجان تفاصيل الحياة البائسة، والأوضاع المعيشية المُتردية.

مُشاركة المرأة إلى جانب الرجل في الحصاد، كانت ضمن اللوحات التي تضمنها مشروع «من ريف المخيم»، إذ صوّر موسم جني الزيتون، ودور النساء في ذلك الغرس التراثي السنوي، كذلك جسد رعي الأغنام، والراعي الذي يعزف على آلة الناي، وقد أحيط بقطيع من الماعز والخراف، فيما صوّر كذلك طفلة تقرأ كتابها وسط ساحة صغيرة داخل المخيم، وقد استلقت داخل إطار سيارة فارغ، في إشارة إلى رمزية إطارات السيارات في الانتفاضة والثورة الفلسطينيتين.

وتُجسد اللوحات الفنية ملامح المُخيمات الفلسطينية، بمبانيها البدائية وواجهاتها المهترئة، وممراتها الضيقة، وشوارعها غير المرصوفة والقديمة، فيما تُصور الواقع القاتم، بألوان زاهية، تعكس آمال السُكان بمُستقبل أجمل.

أطلق على مشروعه اسم «من ريف المخيم» (عبد الحكيم أبو رياش)

إضاءة

طارق عاكف... الموزّع الموسيقي في صمته الأخير

برحيل الموسيقي المصري طارق عاكف، أول من أمس، يطوي فن التوزيع صفحة أسست لحقبة جديدة له منذ ثلاثين عاماً

ربيع فران

يشكّل التوزيع الموسيقي إحدى الأدوات المهمّة في نجاح الأغنية. ولم يوفر كبار الملحنين العرب، مثل محمد عبد الوهاب والأخوين رحباني، استغلال هذا الفن طوال الفترة التي شهدت صعودهم ونجاحهم الفنّي.

الفنان محمد عبد الوهاب عمل جاهداً على توفير مناخات في التوزيع الموسيقي، ليس أقله فرادته في توزيع آخر أغنياته «من غير ليه»، التي كتبها مرسي جميل عزيز. ومن دون شك، تؤرخ بعض الفيديوهات اليوم على محمّل يوتيوب مجموعة من المقاطع لعبد الوهاب وهو ينهي التدريب أو التوزيع لبعض الأغاني، منها جلسته الشهيرة مع الفنانة الراحلة وردة، وهي تقوم ببروفات أغنية «بعمري كله حبيتك». الواضح في الفيديو الصرامة التي اتسم بها عبد الوهاب، والتركيز.

كذلك، يمكننا الوقوف عند التنوّع في التوزيع الموسيقي الذي استخدمه الرحابنة في إعادة هيكلة بعض الأغاني التي غنتها السيدة فيروز، كالانقلاب في إعادة توزيع أغنية «زوروني كل سنة مرة» لسيد درويش، ونقل اللحن إلى عالم آخر، لم يقلل من أهمية الأغنية الأصلية، بل على العكس زادها دفئًا موسيقيًا حملته فيروز بصوتها، ولم تأت على تشويهه كما هو الحال اليوم في إعادة تسجيل أو غناء جزء من ذاكرة الأغاني الخالدة.

في التسعينيات تحديداً، برز نجم الموزع الراحل طارق عاكف (1960 - 2020)، بعد انقلاب حقيقي وضع الأغنية الطويلة جانبًا، وأكسب صنّاعة الألحان العربية بعدًا تحول إلى بوابة عبور بين مرحلتين تاريخيتين في رسم التجدد للأغنية العربية وما يلزم صنّاع الأغاني لمواكبة هذا التطور.

ربما كان سهلاً على عازف الأورغ الشهير طارق عاكف (رحل أول من أمس)، الذي احتاط بالراقصة المصرية نجوى فؤاد في عز نجاحها، كقائد لفرقتها الموسيقية، أن يتجه إلى التوزيع الموسيقي ويؤسس لما نحن عليه اليوم من «اختصاص» أصبح مرادفًا لا ينفصل عن شروط النجاح المطلوب للأغنية العربية.

محاولات التبديل الموسيقي في الألحان التي اعتمدها طارق عاكف، كانت قد تجددت مع قلة من الفنانين، مثل حميد الشاعري الذي خلط بين القوالب الشرقية والغربية، لكنه لم يؤسس لحالة، بل ظلّ محاصرًا بإنتاجه الغنائي، ليأتي عاكف ويمسك بهذا الاتجاه ويردم النمطية في التسجيلات الغنائية داخل الاستديو ويصبح مدرسة.

استغل عاكف كل الآلات الموسيقية، والجُمل اللحنية المفترض أن ترسم طريق النجاح للأغنية، لكن استغلاله الواضح كان لعزف الوترات والإيقاع.

كلف الملحن صلاح الشرنوبي زميله عاكف بتوزيع أغاني السيدة وردة في التسعينيات. الشرنوبي كان يعمل للخروج إلى الضوء بعد إنهاء البوم «بتونس بيك». ومنذ ذلك التاريخ، كان عاكف أول من أسس لقاعدة لعل توأمة الشرنوبي وعاكف لسنوات طويلة في عالم الموسيقى، وغزو الأسواق العربية، أثرى الحقبة التي امتدت حتى نهاية العقد الماضي، ورسم خطة طريق لدخول المجموعة الثانية من الموزعين الموسيقيين الذين يعتمدون على المؤثرات الغربية أكثر من النفحة الشرقية، لكن هذا التبدل لم يلغ سنوات عاشها عاكف متألقًا، ودفعه إلى تأسيس مدرسة خاصة بعالم التوزيع الموسيقي لشدة النجاح.

«بتونس بيك» شكلت انقلابًا للتوزيع الموسيقي في العالم العربي (الأرشيف)